

ليس لعمر الشريف من يودّعه إلى مثواه الأخير

القاهرة، مايكك عادل

مات عُمر الشريف (1932 - 2015)، الفنان العالمي الذي ظهر في العصر الذهبي للسينما المصرية خلال فترتي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. مات عُمر الشريف الذي مثّل مصر بوجهه الحسن وفتنه المتميز في السينما العالمية. مات عُمر الذي اقتسم الشاشة مع صوفيا لورين وحصل على ثلاث جوائز «غولدن غلوب»، ورشح لجائزة الأوسكار كأفضل ممثل مساعد في فيلم «لورانس العرب» عام 1962، ليصبح الممثل المصري الوحيد الذي ترشّح لتلك الجائزة.

مات ولم يحضر جنازته أكثر من بضعة فنّانين، بالإضافة إلى بعض الأصدقاء والأقارب. ودّعه الوسط الفني وداعاً هزيباً لا يليق بدوره المشرف لأي فنّان مصري، بل لأي مواطن مصري.

غاب عن الجنازة كثيرون ممن كانوا فقط يتمنّون أن يلتقوا صورة بصحبة الرجل. غاب جيل كامل من الفنّانين الذين لو سافر أحدهم إلى الخارج، سيقوم بتعريف نفسه بأنه ينتمي إلى الوسط الذي خرج منه عُمر الشريف. غاب عن وداعه أولئك المنهمكون في تصوير مشاهدهم الأخيرة في مسلسلاتهم الرمضانية، ولم يفكر أحد منهم في سرقة ستين

دقيقة من وقته ليظهر أمام العالم أنّ مصر لديها وسطاً فنياً يحترم كبارها ويقدّر رموزه ونجومه. وبينما كان أنطونيو بانديراس،



**إعلامي فتوي
راح يساهم بالحاح عن الديانة
التي مات عليها**



وصوفيا لورين، ويوجين سيمون، وباربرا سترايسند وغيرهم يعنون الشريف بارق وأجمل الكلمات والتقدير والاحترام، كان هناك من تبعه عن «مسجد المشير طنطاوي» في التجمع

الخامس دقائق معدودة بسيارته، وفصل وقتها أن لا يذهب. فقد رحل الرجل ولا فائدة ستعود على أحدهم من الظهور أمام الكاميرات لوداعه. وبينما غاب الجميع من بينهم من كان لعُمر أفضال عليه، ظهر محمد عبد الوهاب زوج الفنانة الراحلة فاتن حمامة في صلاة الجنازة، مبدياً الحزن الشديد على الشريف، الذي كان الزوج الأول لـ «سيدة الشاشة العربية».

أما عن الجانب الرسمي في الجنازة، فلم يمثل أحد مؤسسات الدولة سوى عبد الواحد النبوي وزير الثقافة المصري الذي تقدّم جموع المصلّين على الفنان الراحل. بينما كان هؤلاء جميعاً ينعونه، كان

هناك إعلامي متخصص في قضايا الفن، لإثارتها لا لمعالجتها، يقف أمام الكاميرات متلقياً اتصالاً هاتفياً يسأل فيه بالحاح مثير للدهشة والاشمئزاز عن الديانة التي مات عليها عُمر الشريف، معللاً سؤاله بأننا يجب أن نعلم كيف سنتم الصلاة والترحم عليه. وقف المذيع الذي يحارب الإرهاب كل يوم حسب وصفه الطبيب ليتساءل أمام عموم الشعب المصري عن ديانة أشهر فنّان مصري في الأوساط العالمية.

هكذا ودّعنا واحداً من سفراء الفن المصري في الخارج، بين الغياب والسؤال عن ديانته قبل أن نترحم عليه!

رمضان 2015

تونس: ردود فعل صاخبة على «حكايات تونسية»

تونس - نورالدين بالطيب

حلقة المسلسل». كما دعت إلى عدم عرض المسلسل قبل الساعة التاسعة مساءً.

وتعددت ردود الفعل إزاء موقف الهيئة. بعض الناشطات اعتبرن الخطوة إيجابية ولو جاءت متأخرة، بينما رأها آخرون مؤشراً سيئاً إلى التدخل في مضامين الإنتاج التلفزيوني باسم «الأخلاق» التي تعتبر «مفهومًا نسبيًا». في هذا السياق، اعتبرت الجامعة البارزة والناشطة في الحركة النسوية ألفة يوسف أنّ اعتراضها على المسلسل ليس لمضمونه أو تضمينه مشاهد صادمة، بل «لضعف السيناريو» واعتبرته: «تافهاً غير جدير بالثب، إذ يخلو من مقومات الإبداع».

أما منظمة «نساء وزيادة» التي ظهرت بعد «14 يناير 2011» لتتمين الكفاءات النسائية، فقد أصدرت بياناً طالبت فيه بإيقاف بث المسلسل لأنه «اعتداء على مكاسب المرأة التونسية وتشويه صورتها»، معتبرة أنّ المسلسل يندرج في سياق «تدمير تونس». ولم تنس الإشارة إلى «مسألة إثارة النعرات الدينية في العمل والحديث عن مشكل مع الديانة

لم يتوقف الجدل الأخلاقي والسياسي والاجتماعي الذي أثاره مسلسل «حكايات تونسية» منذ حلقاته الأولى حتى نهاية رمضان. أخيراً، التحقت «الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري» بهذا الجدل. الهيئة التي تعدّ السلطة المرجعية والقانونية الأولى في تونس في كل ما يتعلق بالإعلام، أصدرت أخيراً «لفت نظر» لإدارة قناة «الحوار التونسي» التي تبث العمل، معتبرة أنه تضمّن مشاهد صادمة للمشاهد التونسي خاصة الأطفال. وجاء في لفت النظر أنّ الهيئة ترى أنّ المسلسل «يحتوي على مضامين من شأنها أن تكون صادمة لبعض الفئات الاجتماعية، إلى جانب تكريس صورة نمطية للمرأة. كما أن بعض هذه المضامين من شأنها أن تؤثر بشكل سلبي على فئة الأطفال والمراهقين، بخاصة أنّ المسلسل يعرض في وقت الذروة». ودعت الهيئة إلى القائمين على المحطة وصنّاع العمل إلى الكتابة «على كامل الشاشة بخط واضح» هذا البرنامج غير مناسب للأطفال دون سن 12، لمدة 10 ثوان قبل عرض



الممثلة سهير بن عمارة في مشهد من المسلسل

اليهودية، وهذا شيء خطير جداً يوحى بأنّ من صنع هذا العمل له أجنذات غير معلومة وأنّ هذا العمل ليس إلا أداة جديدة لتدمير تونس الحضارة والثقافة وبث الفتنة». علماً أنّ «حكايات تونسية» تصور حياة ثلاث صديقات من وسط



**وصف بأنه يقدّم
صورة مشوهة عن المرأة ويثير
النعرات الدينية**



اجتماعي متفاوت، لكل منهم حكاية وخيبة ومعاناة موسيقية. فالأولى تكشف خيانة خطيبها وتدخل في حالة خيبة عاطفية. أما الثانية فتعيش حالة تمرّق بين رغبة عائلتها في تزويجها وصورة فارس أحلامها، والثالثة نموذج المرأة المطلقة المقبلة على الحياة بكل حرية.

رغم هذه الاحتجاجات المتنوعة الأبعاد والأسباب، ما زالت قناة «الحوار التونسي» تبث المسلسل في أولى التجارب الإخراجية التلفزيونية لندى المازني حفّظ بعد فيلمها اليتيم بالعنوان نفسه

أعرق الفرق الرياضية المحلية، قد سحب الإعلانات لمنتوجاته من الحليب ومشتقاته التي كان يقدمها للمسلسل احتجاجاً على مضمونه.

الذي أنتجته في مصر. وكان رجل الأعمال حمدي المؤدب الذي يعد من أبرز أثرياء تونس ورئيس «الترجي الرياضي» التونسي

خالد الصاوي... «صعلوك» خارج الواقع

عبدالرحمن جاسم

هي حكمة «الدرويش» مرمياً في عالم جديد، سريع، بمشاكل يومية مستمرة ومتراكمة. هكذا هو مسلسل «الصعلوك» الذي يؤدي بطولته الممثل المصري خالد الصاوي (إخراج عبد العزيز حشاد، وتأليف محمد الحناوي). إنه مزج ذلك الخيال المدهش لشخص يعيش بين عالمين: عالم الدرويش المليء بقصصهم الخارقة وبين الحياة العادية بكل ما فيها من صخب وألم و«عادية». هو البطل/ اللابلط (anti hero) «محروس أبو خطوة» الذي لا يشبه أي بطل اعتاده المشاهد. فهو ليس «نظيفاً» ولا «مرتباً»، بل أقرب إلى الصورة التي أرادها قبل أعوام طويلة الكاتب الروسي فيدور

ديستوفسكي في روايته «الأبله»، أو حتى الفيلسوف الأميركي كولن ويلسون في دراسته «اللامنتمي».

لا ينتمي «محروس» إلى هذا العالم البتة، ولا يقترب منه حتى، ولا يدرك ماهيته. مثلاً، حين يعطيه «بلطجي» المنطقة قطعة من الحشيش لیسلمها إلى رجل آخر طمعاً في أنّه لن يتعرّض للتفتيش نظراً لأنّ الجميع يعرفون بأنه «بسيط» للغاية، يفقد أبو خطوة الحشيش من دون أن يعرف يعرف أين ذهب، ومن دون أن يعرف حتى أن هذا حشيش. الأنكى من ذلك، أنّه حين يتعرّض للضرب في الشارع من قبل البلطجي نفسه، لا يلوم المعتدي، بل «يشجّعه» على الاستمرار في مشهد سوربالي للغاية. كان كل ذلك ليكون عادياً لولا أنّ الحلقة الأولى من «الصعلوك»



**يبدع الممثل المصري
في أداء شخصية الدويش
«محروس أبو خطوة»**



الأولى من المسلسل التي أجاد فعلاً الكاتب محمد الحناوي (في ثالث عمل مع الصاوي بعد «نفاحة آدم» في 2014، و«خاتم سليمان» 2011) نعرف قصة السيد العدوي، الولي الصالح الذي يعيش محروس أبو خطوة «خادماً» و«حارساً» لمرقده.

من باب «القرف» و«الخوف» حتى. يشارك في المسلسل النجم أحمد راتب بدور أقرب إلى «الراوي»، مستعملاً أسلوب الرواية مع خلق تأثير معين (color commentator). يشارك راتب في القصة ويمارس ضغطاً على المشاهد ليأخذه إلى جانب معين من الحكاية.

وهناك النجم حسن حسني الذي يعتبر كثيرون أن وجوده في أي عمل درامي إضافة مهمة، لكن هذه القصة لا تحتمل أكثر من محور واحد، لذلك خفت أداء الجميع مقارنة مع الشخصية الأساسية التي أبدع الصاوي في رسمها.

«الصعلوك» يومياً على art حكايات - 12:30 بتوقيت بيروت، ويعاد عند السادسة مساءً.

يعتبر العدوي جزءاً من التراث الشعبي الموروث للشارع المصري (كما العربي) الذي تكثّر فيه قصص أولياء الله الصالحين الذي تختلط قصصهم الحقيقية مع الخيال الشعبي البسيط (وأحياناً المعقد)، كما مع «المدهش» و«المرضي» أحياناً.

لجهة الأداء، يبذل الصاوي جهداً أكثر من كبير. إنه دائم الحديث، والصخب، ويحكي لهجة غير مفهومة - على عادة الدراويش - وينطق بكلام غير مترابط، محاولاً ربطه بحركات يديه ووجهه. فهو بحاجة لخلق تماس مع الناس من حوله، خصوصاً الأعراب الذين لا يعرفونه. فأهل منطقته يدركون قيمته وطبيعته، لذلك يتعاملون معه من هذا المنطلق. أما الغرباء، فينظرون إلى شكله الغريب